ابنة المنافي منذ طفولتها، أخيراً تجد في الثورة وطناً الدكتورة تغريد الحجلي وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة

alsaieda.com/2014/04/15/ابنة-المنافي-منذ-طفولتها،-أخيراً-تجد-ف

أبريل 15, 2014

ابنة المنافي منذ طفولتها، أخيراً تجد في الثورة وطناً
الدكتورة تغريد الحجلي وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة

حاورتها سيدة سوريا

في لقاء خاص بشيدة سوريا، الدكتورة تغريد الحجلي وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة، تتكلم عن تجربتها قبل الثورة السورية وخلالها، وتتحدث عن دور الوزارة ومهامها.

– أنتِ من السوريين الذين اختبروا بطش النظام بشكل شخصي، وكانوا ضحايا إجراءاته التعسفية. حدِّثينا عن تغريد الحجلي، وتجربتها مع نظام الأسد.

أنا من مواليد محافظة السويداء (جبل العرب)، ترعرعتُ في كنفِ عائلةٍ تعارضُ الحكم السوري القسري، فقدتُ والدي بعد سنوات من السجن والتعذيب. فكان المنفى والتشرد مع عائلتي خياري الأوحد منذ العام 1977.

وهبتني الحياة ثلاثة أطفال، يعينونني، يخففون وطأة الغربة ويتشاركون معي طقوسها.

في العام 2001 حصلتُ على شهادة دكتواره في علم الاجتماع من جامعة تونس، بعد رسالتي التي قدمتُها عن (دور المرأة في التلفزيونات العربية).

– مسيرتكِ السياسية، في الثورة السورية، من ناشطة في الحراك الثوري، إلى وزيرة للثقافة والمرأة في الحكومة السورية المؤقتة.. كيف أثَّرتْ الثورة على إحداث هذا التدرج في مسيرتكِ السياسية؟

شاركت منذ بداية الثورة السورية من خلال موقعي الفكري والعلمي وتواجدي خارج سوريا، في كثير من التظاهرات. ثم انتقلتُ إلى العمل السياسي المنظم، فأسستُ مع مجموعة من الناشطين والمعارضين السوريين «تجمع أحرار سوريا». ثم أصبحتُ عضواً في الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري، حاولت ممارسة التأثير في إدارة مكتب المرأة والطفل. تم اختياري بعدها نائباً لرئيس «المجلس الأعلى للسلم الأهلي» في محافظة السويداء التابع للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية. بعد تشكيل الحكومة السورية المؤقتة نهاية العام 2013 تم اختياري وزيرة للثقافة وشؤون المرأة في هذه الحكومة.

أحاول من خلال منصبي الجديد، التأثير في الرأي العام الدولي وتوجيهه إلى حماية التراث السوري.. أعمل جاهدة لإعادة الاعتبار للثقافة في الوسط السوري من خلال تنشيط المراكز والمكتبات الثقافية.

شغلي الشاغل اليوم، هو تكريس قيم المواطنة في المعادلة السورية المعقدة.
– ماهي المهام المنوطة بوزارة الثقافة والأسرة في الحكومة الؤقتة، وما هي الأدوار الموكلة إليها في ظلِّ هذا السحق للمجتمع السوري؟

باعتقادي أن الثقافة هي المجتمع ومكوناته، لذا فقد تمَّ إلحاق الأسرة بها. والتي تشمل المرأة والطفل والشاب. وبعد ثورة الشعب السوري على طاغوت الفكر الذي أراد أن يحوِّل المواطن السوري صاحب الحضارات في العالم إلى عبد للقائد الأوحد، وجب أن تحمل وزارة الثقافة الأمانة في إعادة ثقافة الحضارة والرقي والتمدن والتطور. بكل تأكيد نحن نحتاج إلى ثقافة جديدة تنتمي إلى الإنسان وحقوقه من العلم والثقافة والتطور والتنمية الشاملة لكل مناحي حياته، فنحن نحتاج اليوم للتركيز على الثقافة والقيم المجتمعية وعلى ثقافة المجتمع المدني وعلى فهم المؤسسات الحديثة التي تُبنى بها الدول المتمدنة والمتطورة، وبكل تأكيد ضمن الحفاظ على أعرافنا وقيمنا وإرثنا الحضاري الرائع.

– كيف تمارس الحكومة المؤقتة مهمامها على الأرض، وما هو شكل العلاقة بينها كهيئة تنفيذية، وبين الائتلاف على اعتباره المرجعية السياسية؟

نحن نعمل في ظلِّ شحٍّ كبير في الإمكانيات والدعم، إلا أن الحكومة المؤقتة، متمثلة بالرئاسة والوزراء وجميع العاملين فيها، تعمل على ترك بصمتها في الأراضي المحررة. ومن هنا جاء قرار الحكومة بالعمل في الداخل السوري بشكل مباشر، وفي مخيمات اللجوء في دول الجوار، فقامت مؤخراً بعدة أعمال منها:

– تم ترميم أكثر من ٤٠٠ مدرسة.

– ترسيم ودفع مرتبات لمدرسين بالمئات.

– إصلاح عدد من شبكات الكهرباء في عدد من المدن.

– البدء بتنفيذ مشروع الطاقة البديلة.

– فتح عدد من المراكز الثقافية.

– طباعة مليوني كتاب حتى الآن. بالإضافة إلى العديد من المشاريع الموجَّهة إلى القلمون والمناطق المحررة الأخرى.. ناهيك عن استيعاب الموظفين المفصولين من الدوائر التابعة للنظام.
– إلى أي درجة تبلورت الوزارة، وما هو تقييمكم لعملها اليوم؟

كما ذكرت آنفاً، فإن قلة الإمكانيات تجعل تحقيق جميع أهداف الوزارة مرة واحدة صعباً جداً. ولكن وضعت الوزارة أهدافاً قريبة المدى وأخرى متوسطة وبعيدة المدى. أعتقد بأن التقرير الأول الذي صدر ضمن كُتيِّب يتضمن (وبشفافية عالية) جميع الأعمال التي تحققت، ومن منظور تقيمي، فإن الوزارة حققت أكثر من ٦٥٪ من أهدافها في المرحلة الأولى.

من خلال الأسئلة السابقة أسسنا للقراء ليتمكنوا من فهم وتقييم الأسئلة التي سنطرحها في التالي:

– ما هو شكل التقسيم الإداري داخل الوزراة، وهل ثمة تنسيق بين هذا التقسيم والمهام الموكلة إليها؟

– وضعت الوزارة المهام التي كلفت بها وهي تنقسم إلى سبع إدارات:

– إدارة المراكز الثقافية.

– إدارة الأسرة (المرأة، الطفل).

– إدارة الشباب والرياضة.

– إدارة الآثار والمتاحف.

– إدارة الفنانين والأدباء والفنون التشكيلية.

– إدارة منظمات المجتمع المدني.

– إدارة الإعلام المجتمعي.

– هل تمتلك الوزارة أية خطط لدعم الإعلام، وما هي مكانة «الإعلام الأسري» في هذه الخطط؟

كما حدثتكم سابقاً، للأسف فإن شح الموارد والتدرج المعتمد في الوزارة يجعل إمكانياتنا ضعيفة في دعم الإعلام بشكل جيد ولكننا بدأنا بدعم الإعلام الأسري بالأخص فيما يتعلق بالمرأة والطفل ويوجد أدى الوزارة دائرة خاصة بالعمل الإعلامي المجتمعي، حيث سنطلق قريباً جداً منظومة إعلامية تحمل الفكر والثقافة السورية الأصيلة.

كما بدأنا بتنظيم ندوات حوارية حول مواضيع المرأة وبالأخص في الداخل السوري ضمن فعاليات المراكز الثقافية.

– صوَّت الائتلاف مؤخراً، على قرارٍ بضم وحدة تنسيق الدعم إلى الحكومة، برأيكم ما تبعات مثل هذه الخطوة على قيام الحكومة بمهامها؟

اسمحوا لي أن أكتفي بنقل نص القرار الذي تم التصويت عليه في الائتلاف بجلسته التي انعقدت مؤخراً:

«تقوم الحكومة المؤقتة بالإشراف المباشر على وحدة الدعم وبالتعاون المشترك في دعم وتنفيذ المشاريع في الداخل السوري».

– كون جهد الحكومة وعملها لن يظهرا إلا على الأرض، كيف تظنين أن الحكومة ستتمكن من تمثيل شرعية الثورة لدى الناس من خلال تقديم الخدمات لهم، هل هذا الكلام متاح؟ أم إنه ما زال بعيداً عن إمكانية التطبيق؟

أؤكد لك ولكل السادة القرَّاء انطلاقاً من مسؤوليتي في وزارة الثقافة، أن أكثر من ٩٠٪ من مشاريع الوزارة ستنفَّذ داخل الأراضي السورية المحررة، بالإضافة إلى أن برامج الوزارة تستهدف أيضاً المواطنين السوريين المظلومين تحت سيطرة النظام الغاشم.

وقريباً، ستظهر آثار هذه المشاريع على الأرض، ويبقى الحكم للمواطن حينها.

ثمَّة تفاعل من قبل المواطنين مع مشاريع الوزارة، وهذا لمسناه من خلال رصد عمليات التصفح للبرامج التي نطرحها على شبكات التواصل الاجتماعي.

نحن نعتمد على الله ومن ثم الشفافية والصبر في عملنا، حتى بلوغ الأهداف والنصر بإذن الله.